

فلا اضيئت الانوار وأني حول فـ صاحبة المغفل دارة سوداء لصنفت بها لما فُيئت الرجل مدعاة أنها روح امرأة كل هذا ولا ينتهي اصحاب الارواح عن غيهم . ومنها ان هـن الوسيط الشهير استحضر منه الروح المعنـى جون كـين (وهو وابـته كـانـي كـين من اشهر الارواح التي يستحضرها الوسطاء) وبينما الروح تحول بين المـفرجين فـنـجـعـ واحدـ منـ غيرـ المؤمنـينـ بالـارـواـحـ اـنـبـوـبـ الفـازـفـاضـاـ بـنـورـ باـهـرـ وـاـذـاـ بالـرـوـحـ هوـ هـنـنـ نـسـةـ مـلـثـقـاـ بـرـدـاهـ منـ الشـاشـ الاـيـضـ

اما كـانـي كـينـ المـذـكـورـ فـكـانـتـ تـنـوـلـ انـ حـيـاـهاـ الـارـضـيةـ انـقـضـتـ سـنـةـ ١٦٦٠ـ وـاـنـهاـ صـرـفـتـ مـتـيـ سـنـةـ فيـ الـافـلـاكـ وـجـاهـتـ لـكـيـ نـعـلـ المـخـنـاـلـاـ لـلـبـشـرـ وـخـوـذـلـكـ منـ الـاـلـافـلـقـينـ .ـ وـكـانـتـ نـجـلـيـتـ فيـ انـكـلـيـترـاـ وـاـبـرـكـاـ وـلـكـهاـ كـانـتـ شـغـرـهـبـةـ وـقـدـاـ جـسـبـ الـكـانـ وـالـزـمـانـ اوـ بـالـحـرـيـ بـجـسـبـ الـفـنـاءـ المـخـصـصـهاـ .ـ وـقـدـ اـنـشـيـتـ هـنـ الروـحـ مـرـاـ عـدـيـةـ كـاـ اـسـفـاـ ،ـ مـنـ ذـلـكـ اـنـهاـ ظـهـرـتـ مـرـةـ بـيـلـادـ الـاـنـكـلـيـترـ فـفـاقـلـهـاـ

اـحـدـ الـمـفـرـجـينـ وـقـبـضـ عـلـيـهـ بـدـرـاعـيـهـ فـنـفـرـتـ مـنـهـ وـتـنـتـ شـارـيـهـ وـهـيـ تـخـاـوـلـ اـلـتـلـصـ .ـ وـظـهـرـتـ مـنـهـ اـخـرـىـ قـبـضـ عـلـيـهـ بـدـهـاـ وـاـحـدـ مـنـ الـطـاهـ وـحـنـ نـيـصـهـ فـاـذـاـ فـيـ تـخـصـ خـيـفـيـ .ـ وـظـهـرـتـ اـيـضـاـ

فـاعـطاـمـاـ بـعـضـ الـمـجـبـيـنـ بـهـاـشـيـعـاـ مـنـ الـعـلـىـ لـكـيـ تـلـبـسـهـاـ حـيـنـ تـظـبـرـ عـلـيـ الـأـرـضـ ثـمـ وـجـدـوـ الـعـلـىـ مـعـ اـرـمـةـ

مـنـ فـيـلـادـلـيـاـ اـنـهـاـ مـرـهـوـتـ .ـ وـلـاشـيـهـ اـلـآنـ اـنـ كـانـيـ كـينـ الـيـ ظـهـرـتـ فـيـ اـمـرـكـاـ فـيـ مـزـهـوـتـ

هـنـ وـاـنـ كـانـيـ كـينـ الـيـ ظـهـرـتـ فـيـ انـكـلـيـترـاـ فـيـ اـبـتـهـ مـاـهـاـ فـلـورـنـاسـاـ كـوكـ (ـ سـنـانـيـ الـبـنـيـةـ)

— ١٥٤ —

جغرافية بابل وآشور (تابع ما قبله)

لجناب الأديب جميل أفندي خلدة المدورة

وـمـنـ شـهـرـ اـخـرـيـ اـشـورـ الـمـوـضـعـ الـمـعـرـفـ بـبـرـودـ وـمـوـكـاخـ التـنـدـهـ عـلـيـ ثـلـاثـةـ كـلـوـمـتـرـاتـ مـنـ

عـدـوـةـ دـجـلـةـ الشـرـقـيـةـ وـبـيـشـةـ وـبـيـنـ خـرـمـاـبـادـ ماـيـبـيـفـ عـلـيـ اـرـبـعـينـ كـلـوـمـتـرـاـ وـبـلـهـ بـسـيـطـ مـنـ الـأـرـضـ يـشـيـ

إـلـيـ الـمـوـصـلـ وـمـسـافـةـ خـوـنـسـعـةـ كـلـوـمـتـرـاتـ .ـ وـلـيـسـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ الـبـيـمـ الـأـنـاضـ قـدـ تـرـاـكـتـ اـمـثالـ

الـجـبـالـ وـيـسـنـاـ بـقـيـاـ مـاـيـاـ قـدـ شـخـصـ رـوـوـسـاـ فـيـ الجـوـ بـطـهـاـ اـرـبـابـ الـجـبـالـ مـاـرـاصـدـ كـانـتـ لـمـ يـرـقـونـ مـنـهـ

الـبـيـمـ عـلـيـ خـوـنـاـ مـاـقـدـمـ فـرـيـاـ .ـ وـفـيـاـ اـورـدـهـ بـعـضـ الـمـوـرـجـيـنـ اـنـ بـرـودـ هـنـ كـانـتـ دـاـرـاـ الطـائـقـ مـنـ الـمـلـوكـ

فـيـ غـاـيـاـ الدـهـرـ وـكـانـتـ ذـاـتـ عـزـ وـسـعـةـ وـأـقـارـذـلـكـ فـيـهاـ إـلـىـ الـآنـ .ـ وـقـدـ وـجـدـيـتـ اـخـرـيـهـاـ اـسـمـ

بـيـوزـكـيـوـكـنـ وـاـبـوـ مـرـودـخـ مـوـبـاـزاـ وـهـاـ فـيـاـ قـالـهـ بـعـضـهـ مـنـ مـلـوكـ الـأـشـورـيـنـ وـقـالـ آخـرـوـنـ اـنـهـاـ مـنـ

الـمـلـوكـ الـذـيـنـ مـرـدـواـ عـلـيـ اـشـورـ وـخـلـعـواـ طـاعـنـهـ فـيـ كـانـ مـنـ الـتـوـلـيـنـ فـهـاـ قـدـبـاـ الـهـدـ جـداـ

وـأـوـلـ مـنـ اـحـضـرـ فـيـ غـرـوـدـ الـلـورـدـ لـاـيـرـ الـذـيـ نـقـمـ ذـكـرـهـ فـاسـبـانـ آـتـارـ قـصـورـجـةـ عـمـكـةـ الصـنـعـةـ

مزينة بالنقوش وعاجات الاشكال وصور الملوك والآلهة واحد منها يُعزى إلى سردنابال الثالث المعروف باشور نزربال وكان في خلال القرن العاشر قبل الميلاد وأخر يُنسب إلى اشور بانيبال بن أسرحدون الذي قام بالملك بعده وكان في متصرف القرن السابع وهو قصران ضخمان يروان الناظر عظمة وإناثاً واثانياً منها أوسع بية وأتم روتناً في نظر المتأمل وكلما مُخونانا بصور الناس على اختلاف حركاتهم وملابسهم ومشاهد الصيد والمعارك وصور الآلهة والملوك ونماذل الحيوان ما يبيت أسد وذئب وإناء ونات آوى ما يعبره وثيران وشياط إلى غير ذلك ما يطبل وصفة.

وفي قصر اشور بانيبال منها وحد الأفرنج مكتبة جامعها اشور بانيبال صاحب الفخر فاحتلواها إلى أوربا وفيها أكثريمن بيان تاريخ هذا الملك وأعماله على ما هو معلوم من ذات الملك المأمور ان سبور احرادث عهدهم في سهل مخصوص يكون في بلاط الملك تسلل فيه مأموره ويخارب فتفق على غابر الدهر . ولما الفخر قلوم يظهر من آثار غرود غيره لكنه مجنة يقف عندها المتأخرون موقف المهاجر لما هو عليه من احكام البناء وحال الصنعة وما يرج كل من رأه بدھش لغريب هندسته وما فيها من الدقة والتناسب الديع وهو الشاهد على ان الاشوريين كانوا في ذلك العهد قد بلغوا قمة نجاحهم وتوسّطوا باحة علومهم وصناعتهم . وفي هذا النصر غرفة يبلغ مداها ١٤٠ قدماً شبر من ارتفاعها كانت مخصصة للاعب النساء والدعوات المحافظة . أما الاصنام والصور التي وُجدت في غرود فشيء كثير جداً منها كبيرة ومنها صغيرة ومعظمها من الصنع ومنها أكثر التائيل التي في أوربا على ما شهد به الاستفراه . ومن ذلك قتال اشور نزربال المذكور واقفاً في طول مترين وقد أخذ بحادي يديه مخللاً وبالآخر عصاً في صدره كتابة تبين عن أمره وسنورد هنا في الكلام عليه . وشلال كبران ليس على لها بعلو خرس الثالث وعليها اسم سورا بيت زوجته المعروفة بسميراميس وهو الاخير الوحيدان الموسومان باسمها . وفي غرود ايضاً مسأة صبرة تشبه مسألاً صر اثالث ابن اشور نزربال وتشعر عنها صوره وصورة آخر من الناس والحيوان وذكر فيها بعض قصوحاً على ما سيجيده ذكره وهي مربعة الشكل خروطة ذات قاعدة عريضة واعلامها ينتهي إلى نقطتين

ومن مدايا اشور غوغاملة وصفها استرابورن في كتابه فعدها من أشهر الاصنام الاشورية قال وفيها كانت الواقعة المشهورة بين دارا والاسكندر وكانت العافية للاسكندر وبها انقضت دولة الفرس الأولى فلم تعد آخر الدهر . قال ومني غوغاملة سُنْعَ البُرْسَمَاها بذلك داريوس بن هستاس حين قتل من بلاد النمار وكان قد قصدها غازياً يخوض فيها وآخر في اهلها وافتتح الاصنام وخراب المعاقل وانتسب الحصون وعاد بالفنان والسيبي ومرة الابعة تحمل الماء فلما نطاول يوم السير ماتت الابعة في الطريق وكان آخر الملك منها في بطائعة غوغاملة فاما بهذا الاسم فبني ذكرها لغزو

ذلك على الأبد . إنهم يتصرفون
ومن مداشرها موغامكة واربلة وكانت الأولى مدينة حصبة ذات سور متين وفيها الأبنية الرائعة
والهياكل الشاسعة وأعظمها هيكل كان مبنياً على قارة واحدة يدعوه من عظام البناء . وخررت هذه
المدينة في سنة ٣٦٤ قبل الميلاد قصدها بوليانوس الروماني خالصها في جيش كثيف وكانت الحرب
في أول الأمر بجاائم اشتد عليهما فاملكها من جيشها خلقاً كبيراً وما لا عليه ميلة شديدة حتى
كادت الماء تكون عليه . وفي تضاعيف ذلك وفدت عليه الوفد من أصحابه في نجد وعده فندد
المصر على المدينة حتى هلك ، أهلها وأسخوذ عليها عنوة وحاصرتها الفتن وما برج عنها حتى غادرها
فأعا صنفنا . وأما اربلة فكانت مدينة كبيرة ومقعدها على ١١° ٣٦' من العرض الشمالي و ٤٠° ٤١' .
من الطول الشرقي وكان أيام شهرتها وبلغ عمرها في عهد الفرس الأولى وتُنسب إليها الماقعة التي
جرت في غوغاملة سنة ٣٢١ بيت دارا والاسكندر على ما مر ذكره فيقال لها ماقعة اربلة . وهذه
المدينة نفس اليوم إلى قسمين متباينين أحدهما اربلة التالية وهي مبنية على راية هناك وعليها سور قد
ذهبت به الفارات والأيام ولم يبق منها هذا المد الأثمار . والآخر اربلة الحديثة وهي مبنية في المهل
بعد سفح الراية بسکبها قوم من الأكراد يتبعون في قول بعضهم إلى الكلدان وهم زمامه الذي نفس .
وقد ذهب عنا معرفة ما كانت عليه هذه المدينة في عهدها الأول ولم يبق في آثارها ما يسفر عن
أمرها يدان بالظاهر إلى ما بقي منها في الجهة بين أنها كانت من المواقع الحصبة ذات التروء
والعران وبها اليوم منارة ذاتية في السماء بانيها فيما يقال واحد من خلفاء الإسلام .
وعلى بعد خمسة وعشرين ميلاً من جنوب آخرية خرساباد آخرية كالمح شر عات وهي غير كالم
المقدم ذكرها المعروفة اليوم ببرود وهذه الأخيرة على شكل آخرية ببرود وخرساباد وبها تل من
الانقضاض محبيطاً ٤٦٨٥ يرداً انكلزيًّا وحوله تقاباً سور حكم الوضع قد بني من حسي التبر . وهناك
وجد الأفرنج تلالاً لشلناصر الثالث أحد ملوك آشور وكثيراً من المدافن المصنوعة من الرخام وفيها
كثير من العظام ينبع أحى من المعدن . وهذه المدينة هي المعروفة باسم إيلاصر وكانت ميادة للملك
آشور دهراً وفيها يبني آسي داجون الهيكل المشهور لأناث . ولا يزال فيها إلى اليوم تثال ملك من
آشور قدم المد الأنة تافق لرأس له ولا عنق . وعليه لباس ضافٍ من كفيف إلى الأرض وتحته
قاعة عليها اسم آباء .
ولى شرق بغداد على اربعة أميال منها وستة أميال من بحر الفرات على ميمنة الترعة السلياوية
آخرية قديمة المد مبنية بالأجر على شكل هرم يسمى الناس ببرج ببرود وبضم ببرج بابل وهي غير
البرجن المقدم ذكرها وكان اسمها الأول أكركوف على ما اتباه نبيوهر السائح الدنغركي . وأجرها

مربع يبلغ ثخنـة الواحدة منهـ ثلاثة اصابع وطـولـهـ ثلاثة عشرـ اصبعـاً في عـرضـ مـثـلـهاـ وـهيـ مـرـصـوصـةـ بـالـسـيـاعـ وـبـينـ كـلـ سـيـفـانـ منـ الـأـجـرـ عـرـقـ منـ الـخـيـرـاتـ اوـ الـأـيـادـ لـيـسـ الـبـنـاءـ انـ يـنـصـدـعـ عـلـىـ مـرـازـمـانـ . وـفـيـ اـعـالـيـ هـذـهـ الـأـخـرـةـ تـنـوـبـ كـبـيـةـ نـتـدـ اـمـتـادـاـ اـفـنـاـ وـعـضـهاـ نـذـهـبـ عـودـيـاـ وـهـاـ ماـيـشـهـ اـنـ يـكـونـ بـاـباـ وـلـكـهـ عـالـ جـدـاـ لـاـبـلـعـ الـيـوـاـ بـعـدـ عـنـاهـ وـجـهـيـ عـيـفـ لـصـوـرـةـ الـمـرـقـيـ وـقـارـاسـ الـبـنـاءـ . وـطـولـ هـذـاـ المـوـضـعـ يـلـغـ ١٥٨ـ قـدـمـاـ اـنـكـلـيزـيـ وـعـرـضـ ١١١ـ قـدـمـاـ اـنـرـقـاعـ ١٢٩ـ قـدـمـاـ . وـهـذـاـ الـأـرـقـاعـ فـيـ رـايـ بـعـضـ الـبـاحـيـنـ هـوـ اـرـقـاعـ الـأـوـلـ لـمـ يـطـرـأـ عـلـيـ تـنـصـ بـدـلـيلـ التـرـابـ الـخـلـدـيـ فـيـ اـعـالـيـ الـبـرـجـ حـتـىـ صـارـ فـيـ صـلـابـةـ الـحـجـرـ . وـمـنـ قـرـونـ فـرـيقـةـ سـوـئـ الـفـرـورـ لـقـومـ مـنـ الـعـربـ اـنـ يـهـدمـ وـهـذـاـ الـبـرـجـ لـظـنـهـ اـنـ هـنـاكـ كـوـزـاـ وـانـ الـمـوـضـعـ اـنـ كـانـ مـدـنـاـ الـمـلـوـكـ فـشـرـعـ فـيـ اـسـابـ الـهـدـمـ وـقـوـضـواـ صـغـيـرـيـنـ مـنـ الـبـرـجـ حـتـىـ اـنـتـ الـأـجـرـ فـيـ جـمـيعـ تـلـكـ النـاحـيـةـ وـكـانـ مـتـهـيـ عـلـمـ النـشـلـ وـالـرـجـوعـ بـالـخـيـبـةـ بـعـدـ اـنـ وـهـتـ عـرـائـهـ وـلـيـتـواـ بـكـدـبـ آـمـالـ فـلـمـ بـكـنـ لـجـهـهـمـ مـنـ مـعـىـ سـوـىـ اـنـهـمـ شـرـعـواـ هـذـاـ الـأـنـرـ الـجـلـيلـ وـتـرـكـوـ بـنـادـيـ بـجـهـلـهـ وـعـبـرـهـ . وـقـدـ عـيـيـ السـيـاعـ الـمـنـاخـرـونـ بـالـجـبـثـ وـالـتـنـيـبـ فـيـ آـثـارـ هـذـاـ الـبـرـجـ غـاـيـةـ مـاـ اـسـطـاعـوـ عـلـمـ بـيـدـوـنـ فـيـ شـيـاـ مـنـ الـكـاتـبـ الـاشـوـرـيـ فـلـمـ يـرـطـوـ مـنـ ذـلـكـ ثـيـباـ وـلـعـلـ هـذـاـ هـوـ السـبـبـ الـذـيـ جـلـ بـعـضـهـ عـلـ نـسـبةـ بـنـاؤـ اـلـىـ اـحـدـ خـلـفـاءـ بـنـيـ العـبـاسـ عـلـىـ مـاـ اـشـرـنـاـ عـلـيـ قـبـيلـ هـذـاـ الـتـرـبـ مـوـقـعـوـنـ دـارـمـلـكـمـ . وـهـنـاكـ مـذـاهـبـ اـخـرـىـ لـمـ لـاـتـقـيـ الـتـرـجـعـ يـهـنـاـ لـرجـمـ بـالـفـيـسـ وـعـدـمـ اـسـتـنـادـهـاـ لـدـلـيلـ بـيـنـ . فـنـ قـائـلـ اـنـ هـوـ بـرـجـ بـاـبـ الـمـهـورـ وـلـيـ بشـيـ «ـ لـانـ ذـلـكـ بـلـيـ دـجـلـهـ وـهـذـاـ بـلـيـ الـفـراتـ . وـقـالـتـ جـمـاعـةـ اـنـ كـانـ مـدـنـاـ لـاـحـدـ مـلـوـكـ اـشـورـ وـفـيـ بـعـضـ الـرـوـيـاـتـ اـنـ الـاـشـوـرـيـنـ كـانـوـ اـقـدـ بـنـوـ مـرـقـاـ لـرـيـتـهـمـ وـكـانـ اـعـلـيـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ اـلـآنـ اـيمـكـ مـدـ الـبـصـرـةـ اـلـىـ مـدـىـ بـعـدـ . وـقـالـ آـخـرـوـنـ اـنـ هـكـانـ مـرـصـاـهـ مـبـرـصـوـنـ مـنـ الـشـيـوـمـ . وـذـهـبـ جـمـيـرـ اـهـلـ الـمـغـرـافـةـ اـلـىـ اـنـ مـوـقـعـ هـوـ مـوـقـعـ مـدـيـنـةـ اـكـدـ الـتـيـ مـرـ الـكـلـامـ عـلـيـهـ . وـخـالـفـهـمـ قـوـمـ قـالـلـاـ هـوـ مـوـقـعـ مـدـيـنـةـ سـبـاتـيـ وـذـهـبـ غـيـرـهـ اـلـىـ غـيـرـ ماـ ذـكـرـ وـعـمـ اـلـهـ وـرـأـهـ مـاـ لـعـمـ وـهـوـ بـكـنـ شـيـ دـ محـيطـ اـنـهـيـ النـسـ اـجـرـافـ

تجدد الاسنان* قـرـأـ بـعـضـهـ مـنـالـهـ اـمـامـ جـمـعـ الـعـلـمـ بـيـارـبـسـ قـالـ فـيـهـاـ اللهـ يـتـلـعـلـ الاسـنـانـ المـلـوـقـةـ فـيـزـيلـ عـنـهاـ اـنـهـاـ وـيـتـيـهاـ مـنـ الـاـنـذـارـ ثمـ يـرـدـهـاـ اـلـىـ مـوـاضـعـهـ وـانـهـ اـسـخـنـ ذـلـكـ فـيـ اـلـتـدـيـنـ وـعـشـرـيـنـ حـادـثـةـ فـصـحـتـ كـلـهاـ اـلـاـ حـادـثـةـ وـاـحـدـةـ . اوـ يـقـلـعـ الـسـنـ المـلـوـقـةـ وـيـقـعـ مـوـضـعـهـ سـيـاـ اـخـرـىـ مـنـ اـسـنـانـ صـاحـبـهـ اوـ مـنـ اـسـنـانـ غـيـرـهـ . اوـ يـقـلـعـ جـنـرـ السـنـ وـيـقـرـسـ مـوـضـعـهـ جـنـرـ مـنـ صـحـيـةـ بـقـلـمـهـ مـنـ فـمـ اـسـنـانـ آـخـرـاـوـمـنـ فـمـ حـيـوانـيـنـ مـنـ الـحـيـوانـاتـ الـمـاـصـةـ حـتـىـ اـذـاـنـاـصـلـ الجـنـرـ فـيـ سـخـنـ رـكـبـ عـلـيـهـ اـسـنـانـاـ صـنـاعـيـةـ وـكـلـ هـذـهـ الـاـعـالـىـ قدـ ثـبـتـ مـعـهـ بـالـمـخـانـ المـوـاـتـرـ